النظام المقطعي للفعل و صيغة الاشتقاق بين الفصيحة وعاميّة جنوبيّ العراق

م .د. لهيب جاسم ناصر
جامعة ذي قار / كليّة التربية

الملخص:

من المؤكد أنَّ هناك أنظمة تحتية تتحكم في أبنية المشتقات ، فالاشتقاق مرحلة لاحقة للمواد الأولية التي شكلته ، هذا ما تكشف عنه العادات المقطعية ، فهي فاعلة جداً قي صيغة الاشتقاق، وإذا ما انطلق التحليل اللغويّ منها استطاع أن يغير في كثير من أعراف التحليل الصرفيّ، هذا لا يعني أنّ التحليل اللغوي ذا الأسس المقطعية نهائي وتام بقدر ما يكشف عن اقتراب من عتبة العلمية، فمهما كان التحليل منطقيّ فإنّه يبقى قراءة جديدة للغة قديمة، لا نعرف عن لحظات ولادتها ما نستطيع ان نجيب بها عن سؤال: لماذا كانت العادة المقطعية؟

ولمحاولة الإجابة عن فاعليّة النظام المقطعيّ في صياغة المشتقات بوصفه بنية أساسية يقوم عليها الاشتقاق ، والتعرف بموقع النظام المقطعيّ من الاشتقاق، ومدى إسهامه في صياغته؛ اعتمد البحث على منهج وصفيّ أفاد من اتخاذ العاميّة آلية تقيس مسافة التحول عبر مقاربتها من الفصحى، بالاستناد إلى النظام المقطعيّ.

CT system act and the derivation formula Between classical and colloquial southern Iraq

Dr. Lahib Jasem Nasser
University of Dhi Qar

Abstract:

The idea of research: confirm that there is infrastructure systems control architectures derivatives Valachtakkak a later stage of raw materials that shaped this is what is revealed by CT habits, they are very active valuable derivation formula and if they went linguistic analysis of them was able to change in many of the customs of morphological analysis of this does not mean that linguistic analysis The foundations CT final and complete as much as reveal the approach of the scientific threshold Whatever logical analysis, it remains a new reading an ancient language that does not know about the moments of her birth what we can answer the question: Why was the custom scan this picture and who were those؟

The research problem: trying to answer for the effectiveness of CT system in the formulation of derivatives as a fundamental structure underlying the derivation and to identify the site tomography system of derivation and the extent of his contribution to the drafting. Research methodology and mechanisms: the approach adopted Find descriptive benefited from taking vernacular mechanism to measure the shift away from classical through its approach based on the CT system.

المدخل:

تتعدد تعريفات المقطع الصوتي بحسب جهة النظر، فبعضها يتجه نحو البعد التنفسيّ[١]، وآخر الى البعد الشكليّ[٢]، وآخر نحو الفيزيائي[٣]، وربما كان تعريف د. حسام النعيمي اكثر انسجاماً مع طبيعة المقطع العربيّ ، فهو ((وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت ، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت، أو عند انتهاء الكلام قبل مجيء القيد))[٤].

وأما د. غانم قدوري الحمد؛ فقد عرف المقطع تعريفاً تتفصيلياً جمع فيه بين اتجاهات متعددة إذ يقول: ((المقطع مجموعة أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة ، تبدأ بصوتٍ جامد يتبعه صوتٌ ذائب (قصيرأو طويل) ، وقد يأتي متبوعاً بصوتٍ جامد أو أثنين ، ويكون الصوت الذائب في قمة الأسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع))[٥].

ويكاد يتفق دراسو الأصوات على أنّ العربية لا تخرج عن ستة أنماط من المقاطع الصوتية، ثلاثة منها تهيمن على البنية المقطعية الفصيحة ، وثلاثة أخرى تنحصر في ابنية محدودة ، وانواع المقاطع متفق عليها عند الاصواتيين لكنهم يختلفون في المصطلحات ، وقد آلف البحثُ بين مصطلحات د. تمام حسان[٦]، ود. رمضان عبد التواب[٧]، ود. النعيمي[٨]؛ فهي ذات مفهوم واحد، وتسميات مختلفة ، وبحسب الاتي :

١. المقطع القصير المفتوح : بَ
٢. المقطع المتوسط المفتوح: با
٣. المقطع المتوسط المغلق: مِن
٤. المقطع الطويل المغلق: باب
٥. المقطع الزائد في الطول : بَحْرْ
٦. المقطع المتماد : ضالّين

ولعل البنية المقطعية للعامية لا تختلف عن هذا كثيرا ، فالمقاطع الاربعة الأُول والمقطع السادس موجودة في عاميّة جنوبي العراق لكن المقطع الخامس غير متوفر فهم يقولون : بَحَر مغيرين في البنية المقطعية .

- **تواشج العادة المقطعية وبنية الفعل:**

يُقسّم الفعل من ناحية الصحة والاعتلال على قسمين أساسيين:

١- **الفعل الصحيح** :وهو الفعل الذي خلت أصوله من أحد حروف العلة.[٩]

أ. السالم :

وهو ما سلم من العلّة، والهمز ، والتضعيف[١٠] ،ويلحظ اتسام المقطع الصوتي في المشتق الفعليّ بالثبات على حالة معهودة في الفصيحة، فكل الافعال السالمة تبتدئ بمقطع قصير مفتوح

بصائت قصير في الماضي ، وهذه الحالة المقطعية نفسها كانت في العامية . اما في حالتي المضارع ، والامر فإنّه يبدأ بمقطع متوسط مغلق ، وهنا نستطيع القول :إنّ الفعل السالم في الفصيحة والعاميّة ذوبينية مقطعيّة متماثلة نقول : "درس ، يدرس ، ادرس ، ضرب ، يضرب ، اضرب ، شرب ، يشرب ، اشرب ... " من غير أي اضافات للبنية ، ولعل هذا راجع الى طبيعة الكلمة الخالية من التضعيف ، والعلة .

ويُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي **الصحيح السالم** على زنة فاعل مطلقاً.(١١) وهذا ما نجده ماثلاً في الفصيحة ، اذ يتكون من مقطعين الأول متوسط مفتوح والآخر متوسط مغلق . يقولون: يشرب / شا/ رِب/ ، و يدرس /دا / رِس/ ، وهكذا. والنظام المقطعيّ في العامية نفسه. إذن لا فرق بين النظامين في اشتقاق اسم الفاعل من الصحيح السالم، اما اشتقاق اسم المفعول فمن الفعل المضارع الذي لم يسمَّ فاعله للدلالة على ماوقع عليه الفعل ، وصيغته من الفعل الثلاثي المجرد على وزن(مفعول) غالباً نحو (كُتب مكتوب، وشرح مشروح ، وندم مندوم)(١٢)، ويتكون من مقطعين الأول متوسط مغلق والثاني طويل مغلق . والنظام المقطعيّ ذاته في العاميّة.

أ. المضعّف الثلاثي:

" ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : مَرَّ ، ومَدَّ "(١٣) **امثلة ذلك في العاميّة** "فكَّ، إيفك ، فُك ، ، حسّ ،إيحس، حِس، غشّ ،إيغِش، غِش ، ، ذَبّ ،إيذب، ذِب ، رَد ،إيرد، رِد هَب،إيهب، هِب فز ،إيفز، فِز ، ، رش ،إيرش، رِش" .

تتماثل بنية الماضي المقطعية في المضعّف بين الفصيحة والعاميّة فكَّ← / فكْ / كَ/ ،إذ تكونت البنية المقطعيّة في المضعّف الماضي من مقطعين اولهما متوسط مغلق، واخرهما قصير مفتوح ، أمّا في العامية فإنّه يتكون من مقطع واحد فك←/فَك/ ،إذ تكونت البنية المقطعيّة في العاميّة من مقطع واحد ، وهو المقطع المذكور ، لكنها سرعان ما تماثل الفصيحة، وذلك إذا ذكرت مفردة وراءها في اثناء التركيب في حالتي مجيء اسم محلّى بأل او في حالة اتصال الضمير به ، فنقول: فكَّ الطالب ، ونقول في العاميّة : فك حلكه ومد ايده ، بمقطع واحد لا غير .

أمّا في الأمر ، ففي الفصيحة نقول : مرَّ ، بمقطعين الاول : متوسط مغلق ، والآخر : قصير مفتوح ←/مَر/رَ/ ، وامرر بمقطعين متوسطين مغلقين←/أُم/رُر/، وفي هذه الصيغة توازن مقطعي يجعل الاستعمال اسهل من الطريقة الأولى . وأمّا في العاميّة فإنّها تثبت على حالة واحدة تتكون من مقطع متوسط مغلق ، فيقولون : مُر ←/مُر/.

وفي الفعل المضارع نجد الفصيحة تقتصر في بنيتها المقطعية على ثلاثة مقاطع، الاول والثالث منها قصيران مفتوحان بصائت قصير، والثاني متوسط مغلق : يفكُّ←/يَ / فُك / كُ/، أمّا في العامية فإنّه يتكون من مقطعين هما : ايفك←/أي / فُك /.

وهنا نلحظ أن بنية العامية نقصت عن بنية الفصحى مقطعاً، وتكوّن المقطع الأول من متوسط مغلق، والمقطع الثاني تكون من متوسط مغلق أيضاً، وهذا التوازن العددي، والنوعي في البناء المقطعيّ يحقق حالة من الانسجام الصوتيّ، ومن ثم سهولة النطق، وحتى تخرج العاميّة من إشكاليّة الابتداء بساكن؛ سبقت ياء المضارعة بهمزة، وهنا ينبغي الاشارة إلى أنّ العاميّة تتجنب الابتداء بمقطع قصير مفتوح ، وتنحو باتجاه الاعتياد على الابتداء بمقطع متوسط مغلق . لكن مع هذا يعود الفعل الى ثلاثية المقطع إذا تلاه اسم محلى بـ(ال) مثل : ايفكّ الباب ← /**إي**/فَّك/.

أمّا اشتقاق اسم الفعل والمفعول من الثلاثيّ المضعّف، فتماثل الاشتقاق من الفعل الصحيح السالم : (يفكّ) ←(فاكّ ، ومفكوك) ، والصيغتان انفسهما في العاميّة.

جـ . المهموز:

وهو ماكان أحد أصوله همزة ، نحو: أخذ ، وسأل ، وقرأ ، فالأول مهموز الفاء ، والثاني مهموز العين ، والثالث مهموز اللام.[١٤] وفي العاميّة لا يوجد الا مهموز الفاء والعين بالنسبة للماضي والامر ، أمّا مهموز اللام فإنّه يتحوّل إلى فعل معتلّ بصائت قصير او طويل في كلّ الازمنة الفعليّة ، وهذا ما يلقي بظلاله على البنية المقطعية مثلما سيأتي

أولاً / مهموز الفاء:

لا يحافظ الماضي في نطقه على بنيته المقطعيّة في العامية فيقال : أمربمقطعين الاول قصير←/أَ/ مفتوح ، والثاني متوسط مغلق←/مَر/ ، في حين يتكوّن بالفصيحة من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة←/أَ /مَ /رَ/، والظاهر أنّ المقطع القصير المفتوح تحقق بالعاميّة ـ على الرغم من أنّها تتجنبه في عادتها المقطعية ـ استنادا الى قوة نبر الهمزة في مقطعها الاول ممّا ادى إلى استعاضتها بشدة نبر الهمزة عن إطالة المقطع القصير.

ويتكون الفعل المضارع المهموز في الفصيحة من ثلاثة مقاطع : يأمرُ←/ يَأ / مُ / رُ / ، أمّا في العاميّة ؛فيتشكّل من مقطعين :(يامر ، ياخذ ، ياكل)، إذ تسهّل همزته في المضارع ليتحول المقطع القصير إلى مقطع متوسط مفتوح ، والفصيحة أحادية المقطع مع مهموز الفاء في الأمر ، إذ تحذف الهمزة : (خذ ، مر ، كل) ، فأمرها يشكّل من مقطع متوسط مغلق، والعاميّة تشكّله من مقطعين، الأول : قصير مفتوح، والآخر : متوسط مغلق،يقولون : (إخذ ، و إكل) بهمزة قطع ، لكنّهم مع الفعل (أمَرَ) يجعلونه متشكّلاً من مقطعين متوسطين ، الاول:

مفتوح ، والثاني مغلق : (آمر) ، ربّما حدث هذا التحول عن العادة المقطعيّة بفعل تأثير نوعيّة الصوت في المقطع، إذ أثّر الصوت الانفي (الميم) في امتداد المقطع الاول .

وعند اشتقاق اسم فاعل من هذه الافعال في الفصيحة ، فإنّه لا يعدوا القياس على وزن فاعل فيقولون : (آخذ، آكل ، آمر) بمقطعين متوسطين الأول : مفتوح ←/ آ / ، والثاني مغلق :/خِذ/ ، /كِل/ ، /مِر/ ، في حين يشتق اسم الفعل بالعاميّة بالبنية المقطعية نفسها ، لكن مع ابدال صوتي ، فهم يسهّلون الهمزة إلى ميم تجنباً لالتقاء صائتين ، وهو ما ترفضه البنية المقطعيّة لديهم، فيقولون : (ماخذ ، ماكل) ، لكنّهم مع الفعل (أَمَرَ) يبقون على الهيأة المقطعيّة في الفصيحة نفسها : (آمِر) لصعوبة تحويل الهمزة الى ميم نطقيّاً (مامِر) ، ولعلهم تأثّروا بكثرة سماعها من الفصيح فهم يستعملون كلمة (آمر) بدلالاتها العسكريّة بكثرة ، فتحقيق الهمز جاء بفعل التقليد للنطق الفصيح .

واشتقاق اسم المفعول يتكوّن من ثلاثة مقاطع في الفصحى (مأخوذ) الأول والثاني متوسطان أولهما مغلق←/ مَأ / ، وثانيهما مفتوح←/ خو /، والثالث قصير مفتوح ←/ ذ / ، أمّا العاميّة فتميل الى تقليل المقاطع ، فهي تصوغه بمقطعين الاول متوسط مفتوح←/ ما / ، والثاني طويل مغلق← / خوذ / ، / كول / ، / مور /، ومعلوم أنّ الذي حوّل المقطع الاول من المغلق الى المفتوح تسهيلُ الهمز .

ثانياً/ مهموز العين:

يتشكّل الفعل المهموز في الفصيحة من ثلاثة مقاطع قصيرة كما في الفعل : (ثأر ، ورأف)←/ ثَ /أَ /رَ / ، / رَ / أَ / ف / ، وهو نفسه في نظام الفعل الصحيح، والحال نفسها في المضارع ، إذ لا فرق بين نظامي مهموز العين والصحيح ، إلّا أنّه يتكوّن من مقطعين متوسطين مغلقين في الامر (متوسط ومغلق) في فعل الأمر إذ يقال في الفصيحة (أثْأَرْ، أرأفْ).

وفي العاميّة يستعملون نظاماً مقطعيّاً مغايراً ، فالفعل الماضي يتكوّن من مقطع طويل مغلق←/ثار/ ، /راف/ ، أمّا المضارع فيتشكّل من مقطعين الاول متوسط مغلق، والثاني طويل مغلق : (ايروف)←/ إي/روف/، أي أنّ العاميّة تميل إلى أن تختم تركيبها بمقطع طويل في حالة المضارع المهموز العين، وفي الأمر يقولون:(روف)، بمقطع واحد مغلق←/روف/، ويصرفون الفعل : (سأل) من غير تسهيل الهمز حتى لا يلتبس بالفعل : (سال) .

واشتقاق اسم الفاعل والمفعول يماثل النظام المقطعيّ للفعل الصحيح سواء بالفصيحة أم في العاميّة.

ثالثاً/ مهموز اللام:

يتركب الفعل المهموز اللام من النظام المقطعيّ نفسه الذي يتركب منه الفعل الصحيح السالم في الفصيحة، ولا يفترقان في مشتقاتهما، لكنّ الأمر مختلف في العاميّة ، وذلك بسبب تسهيل الهمزة، إذ يتشكلُ نظام مقطعيّ مغاير للفصيحة ، فالفعل المهموز اللام : (قرأ) ينطقونه : (قرَ) بمقطعين قصيرين مفتوحين ←/ قَ / رَ /، والمضارع منه : (يَقرَ) ينطقونه بمقطعين الأول: متوسط مغلق ، والثاني: قصير مفتوح←/ يَق / رَ / ، أمّا الأمر منه: (اقرَ) ، فينطقونه بمقطعين الاول: متوسط مغلق، والثاني: قصير مفتوح←/ إق / رَ / ،ولكنّهم لايلتزمون في هذه النظام المقطعي مع كلّ الأفعال المهموزة ، فالفعل : (بَدَأَ ، وبَرَأَ) يقولون فيه : (بِدَ ، بَرَ) بالنظام المقطعي نفسه لكنهم يسهّلون الهمزة إلى صائت طويل في المضارع، والأمر، فيقولون: (يبدي، يبري) بمقطعين الاول: متوسط مغلق، والثاني: متوسط مفتوح ←/ بِب / دي /، في المضارع ، و(إبدي) في الأمر ، وهنا لم يسهلوا الهمزة ألفاً في المضارع والأمر ، وإنّما سُهّلت ياءً ، وإذا كان التسهيل يؤثّر في النظام المقطعي في العاميّة من ناحية تصريف الفعل ، فهو كذلك يؤثر في اشتقاق اسم الفاعل والمفعول منهما ، إذ يحوّل المقاطع المغلقة بحسب الفصحى الى مفتوحة في العاميّة ، نحو: (قارئ) ،إذ يتكوّن من مقطعين عند الوقف ، الاول: متوسط مفتوح ، والثاني: متوسط مغلق ←/ قا / رِئ / ، أو من ثلاثة مقاطع عند الوصل ، الاول : نفسه متوسط مفتوح، والآخرين: قصيرين مفتوحين←/ قا / رِ / ءُ / ، أمّا قولهم : (مَقروء) بمقطعين في الوقف ،فالأول: متوسط مغلق، والثاني طويل مغلق←/ مَق / روء / ، في حين يتشكّل من ثلاثة مقاطع عند الوصل، إذ ينشطر المقطع الطويل إلى مقطعين، الأول: متوسط مفتوح ، والثاني: قصير مفتوح ، وفي العاميّة نلحظ مدى فاعلية التسهيل في تغيير الاشتقاق، فاسم الفاعل يتكوّن من مقطعين متوسطين مفتوحين: (قاري)←/ قا / ري / ، واسم المفعول يتشكّل من مقطعين، الأول: متوسط مغلق ، والثاني متوسط مفتوح : (مقري، ومبري ، ومبدي) ←/ مَق / ري /، / مَب / ري / ، / مَب / دي / .

٢. الفعل المعتل[١٥]:

أ- المثال:

وهو ما كانت فاؤه واواً أو ياءً ، نحو: (وجد يجد جد) ، (وعد يعد عد)، (يبس ييبس ايبس)[١٦] .ويتشكّل الفعل الماضي المثال في الفصيحة بالطريقة نفسها التي ينتظم فيها الفعل السالم الصحيح، أي من ثلاثة مقاطع قصيرة ، أمّا في حالة المضارع فإنّه يتكوّن من ثلاثة مقاطع قصيرة في حالة الوصل، ومقطعين في حالة الوقف، الأول: قصير مفتوح، والثاني متوسط مغلق، وهذا يشمل المثال بالواو، أمّا المثال بالياء؛ فنظامه المقطعيّ نظام السالم

الصحيح نفسه ، والأمر من المثال الواويّ يتكوّن من مقطع واحد هو المتوسط المغلق (وعد / عد ، وزن/ زن ، وصل / صل ، وصف / صف)،أمّا من المثال اليائيّ ؛ فنظامه المقطعيّ يماثل النظام المقطعيّ للصحيح السالم ، نحو : (أيسرْ / يسرَ / ، يبسفسهَ / ايبسْ) .

والنظام المقطعي للفعل الماضي المثال في العاميّة نفسه في الفعل الماضي الصحيح السالم سواء أكان واوياً أم يائياً ، ويختلف تشكّل الواويّ في المضارع عن الصحيح السالم في العاميّة ، وعن المثال في الفصيحة ، إذ ينطقون : (وكف / يوكف ، وصل/ يوصل ، وعد / يوعد) ،إذ يتكوّن من مقطعين ، الأول: متوسط مفتوح، والثاني: متوسط مغلق ←/ يو / عِد / ، ←/ يو / صِل /، ←/ يو / عد / ، ولعل السهولة واليسر العامل الاساس في ذلك ، إذ عملت العاميّة على خلق توازن مقطعيّ عبر سبق الواو بياء المضارعة ، وضمّها ليتحوّل الصامت الى صائت، والنظام المقطعي نفسه مع فعل الأمر، إذ يقولون في العاميّة: (اوكفْ ، اوعدْ ، اوصلْ) ليبدو بعد هذا ان توازن النظام المقطعيّ هو العنصر الفاعل في تصريف المضارع، والأمر على أنّ اشتقاق اسمي الفعل والمفعول يخضع للنظام المقطعي نفسه الذي خضع له الفعل الصحيح السالم .

ب- الأجوف:

هو ما كانت عينه حرف علّة [١٧]، مثل: (قال/ يقول / قل ، باع / يبيع / بع، نال / ينال /نل). ويتألف ماضيه من مقطعين الاول متوسط مفتوح والثاني قصير مفتوح هذا في حالة الوصل، أمّا في حالة الوقف فإنّه يتركّب من مقطع واحد طويل مغلق ، ومضارعه يتشكّل من ثلاثة مقاطع في حالة الوصل ، الأول: قصير مفتوح ، والثاني متوسط مفتوح ، والثالث قصير مفتوح ، وفي حالة الوقف يتألف من مقطعين ، الأول: قصير مفتوح ، والثاني: طويل مغلق ، لكنّ فعل الأمر فيه يتكوّن من مقطع واحد متوسط مغلق ، واسم الفاعل منه يماثل مقطعياً اسم الفاعل من الصحيح السالم، فيقال: (قائل ، بائع ، نائل) ، لكنّ تشكّل النظام المقطعيّ لاسم المفعول منه يغاير اشتقاق اسم المفعول من الصحيح ، إذ يتكوّن من مقطعين وقفاً ، الأول: قصير مفتوح، والثاني: طويل مغلق ، ووصلاً يتكوّن من ثلاثة مقاطع ، الأول والثالث قصيران مفتوحان ، والثاني متوسط مفتوح ، وقد خرج عن الوزن المقيس [١٨]عليه (مفعول) تجنباً لالتقاء صائتين في مقطع واحد ، وهو ما يرفضه النظام المقطعي للعربية ، فقالوا: (مقول ، ومبيع)←/ مَ / قول / ،/ مَ / بيع / . وفي العاميّة تتماثل مقاطع الماضي الأجوف في الفصيح والعاميّ ، لكنّها في الفعل المضارع تتغاير ،إذ يتألف نظامه المقطعيّ من مقطعين ، الأول: متوسط مغلق ،إذ يتحوّل المقطع القصير الى مقطع متوسط بزيادة همزة قبل حروف المضارعة عدا الهمزة .

ويبدو أنّ هذه الزيادة متأتية من الحاجة إلى موازنة البنية المقطعيّة للفعل ، واستثقال العاميّة الابتداء بالمقطع القصير المفتوح ، وفي فعل الأمر حوّلوا النظام المقطعي فيه من مقطع متوسط مغلق الى مقطع طويل مغلق ، إذ ينطقون بحسب الآتي : (قال، إيگول، گول / باع، إيبيع، بيع / شاف ،إيشوف، شوف / صال ،إيصول، صول / صاح ،إيصيح، صيح).

وفي العاميّة يستعملون اسم الفاعل من الاجوف كما في الفصيحة ، لكنّهم في اسم المفعول لا يؤلفونه تأليف الفصيحة ، إذ يشكّلونه ، وكأنه صحيح ، أو كما في لغة تميم الذين ينظمونه مقطعياً على وزن مفعول ((مبيوع ومصيون))[١٩] لكن بعدما يحوّلون عينه الصائت الى صامت؛ والسبب أنّهم اعتادوا على افتتاح نظامهم المقطعيّ بمقطع متوسط مغلق .

جـ- الناقص:

يتكون الماضي الناقص من مقطعين ، أولهما : قصير مفتوح ، والثاني متوسط مفتوح نحو: (سعى ، دعا ، رمى) ، والعاميّة تبدأ بمقطع قصير أيضاً لكنّها تحوّل المقطع الثاني إلى مقطع قصير بعدما كان متوسطاً تحقيقاً للخفّة النطقية فيقولون :(سعَ ، دعَ ، رمَ) ، والمضارع يتكوّن من مقطعين أيضاً ،أولهما: متوسط مغلق ، والآخر متوسط مفتوح : (يسعى ، يدعو ، يرمي). أمّا الأمر؛ فيتكوّن من مقطعين، الأول : متوسط مغلق ، والثاني قصير مفتوح : (اسعَ، ادعُ، ارمِ) ، وفي العاميّة يتشكّل النظام المقطعيّ في المضارع من مقطعين بحسب نوع الفعل الناقص، فإذا كان معتلاً بالألف فإنّ الالف ستقصر ، وبهذا يتحوّل المقطع الأخير من متوسط مفتوح إلى قصير مفتوح ، والنظام نفسه في فعل الأمر منه ،أمّا إذا كان الفعل ناقصاً بالواو أو الياء فإنّهم ينطقون الصائت الاخير ياءً مطلقاً ، وبهذا يتحوّل المقطع إلى متوسط مفتوح بخلاف الفصيحة، وربّما أرادوا بهذا خلق توازن في البنية المقطعية ←/ ير/ مي / ، / يد / عي / ، / يم / حي / ، وفي الأمر ←/ ار/ مي / ، / اد/ عي / ، / ام / حي / .

ونظام اسم الفاعل نفسه في الفصيحة والعاميّة واسم المفعول أيضاً ،إذ يتكوّن من مقطعين متوسطين مفتوحين ، يقال : (داعي ، ساعي ، رامي) ←/ دا / عي / ، / سا / عي / ، / را / مي / ، وفي حالة الوقف والنصب : (ساعٍ ، داعٍ ، رامٍ) في حالتي الرفع والجر . أي إنّ المقطع يتحوّل إلى متوسط مغلق بعدما كان متوسطاً مفتوحاً . والكلام نفسه ينطبق على اسم المفعول ، وفي العاميّة يحافظون على نظام مقطعيّ يستند إلى التوازن المقطعي ، إذ يتكوّن كلّ من اسم الفاعل واسم المفعول من مقطعين متوسطين مفتوحين ؛ طلباً لسهولة النطق ويسره .

د- اللفيف:

وهو على ضربين: مفروق ، ومقرون ، فالمفروق ما اعتلّت فاؤه ولامه مثل نطقهم الفعل الماضي في الفصيحة نحو: (وشى ، وعى ، ولى ، وقى) بمقطعين ، الأول : قصير مفتوح،

والثاني: متوسط مفتوح ←/ وَ / شا / ، / وَ / عا / ، / وَ / قا /، والمضارع منه :(يشي ، يعي، يلي) أيضاً من مقطعين ، الأول : قصير مفتوح ، والثاني متوسط مفتوح←/ يَ / شي /، / يَ/عي/،/ يَ / لي / ،والأمر يتكوّن من مقطع واحد قصير مفتوح : (شِ ، عِ ، لِ ، قِ)، وفي العاميّة يختلف النظام المقطعيّ، إذ يتكوّن الفعل الماضي من مقطعين قصيرين مفتوحين:(وِشَ ، وَعَ ، وِقَ ، وِلَ)←/ وِ / شَ / ، / وَ / عَ / ، / وِ / قَ/ ، / وِ / لَ / ، أمّا الفعل المضارع ؛ فيفضّل فيه كعادتهم الابتداءَ بالمقطع المتوسط المغلق موازنين بين المقطعين المتوسطين ، لكنّ الأول مغلق والثاني مفتوح فيقولون : (يوشي ، يوعي ، يولي ، يوقي)←/ يو / شي / ، / يو / عي / ، / يو / لي / ، / يو / قي / ، وفي الأمر تزداد البنية المقطعيّة ، إذ يتكوّن من مقطعين متوسطين مفتوحين (أوشي ، أوعي ، أوقي)←/ أو / شي / ، / أو / عي / أو / قي / ، والفعل الماضي المقرون يتشكّل من النظام المقطعيّ نفسه في المفروق : (طوى ، حوى ، عوى) ، وفي المضارع يتكوّن من مقطعين، أولهما: متوسط مغلق ، والآخر متوسط مفتوح (يطوي ، يحوي ، يعوي)←/ يَط / وي / ، / يَح / وي / ،/ يَع / وي / ، والأمر يتكون من مقطعين عند الوصل (اطوِ ، اعوِ ، احوِ) ، الأول: متوسط مغلق ، والثاني: قصير مفتوح ←/إط / وي / ، / إع / وي / ، / إح / وي /، وفي العاميّة يتشكّل الماضي من بنية مقطعيّة مغايرة، إذ يتكوّن من مقطعين قصيرين مفتوحين : (طُوَ ، عُوَ ، حُوَ)←/ طُ / وَ / ، / عُ / وَ / ، / حُ / وَ / ، والأمر تشكّله بنية مقطعيّة تعتمد نسق مماثل للمفروق أيضاً : (اطوي ، اعوي، احويِ)؛لأنه يتكوّن من مقطعين ، الأول: متوسط مغلق ، والثاني متوسط مفتوح←/ إط / وي / ، / إع / وي / إح / وي / ، وهنا تتضح العادة المقطعيّة التي تعتمد على التوازن المقطعي .

وصياغة اسم الفاعل من هذين النمطين لا يختلف عن الصحيح (واقي ، واشي ، واعي ، والي ، طاوي ، عاوي ، حاوي) ، إذ يشكّله مقطعان متوسطان مفتوحان في حالة الوصل ، أمّا في الوقف ، فيتحوّل المقطع الاخير المفتوح الى مقطع مغلق ، وفي العاميّة يتماثل نظامها المقطعي مع نظام الفصيحة في حالة الوصل ،أمّا نظام اسم المفعول فأكثر تعقيداً إذ يتشكّل في الفصيحة من المفروق : (موقى ، موشى ، موعى) بمقطعين متوسطين مفتوحين ←/ مو / قا / ، / مو / شى / ، / مو / عى / ، وفي العاميّة يبدأون بمقطع متوسط مغلق : (اموقّى ، اموعّى) ، وكأنّه يشتقّون من الفعل الرباعي المضعف العين ، ويتضح أنّ نظامهم المقطعيّ يتكوّن من ثلاثة مقاطع، الاول: متوسط مغلق ؛ لأنّهم يتحاشون الابتداء بالمقاطع المفتوحة لا سيما مع الأبنية المحتوية على صوائت طويلة ، والثاني: متوسط مغلق ، والثالث: متوسط مفتوح←/ إم / وَق / قا / ، / إم / وَع / عا / ، ويتألف اسم المفعول من المقرون من مقطعين

متوسطين ، أولهما: مغلق، وثانيهما: متوسط مفتوح في حالة الوصل ، ومغلق في حالة الوقف : (مطوي ، محوي ، معوي) ، وفي العاميّة يماثل نظامهم المقطعيّ نظام اسم المفعول المقرون في حالة الوصل أبداً .

اشتقاق الفعل المزيد و تشكلاته المقطعيّة:

الفعل الثلاثيّ المزيد لا يخرج عن ثلاثة أقسام، هي: ما زيد على الأحرف الثلاثة الأصول بحرف وبحرفين وبثلاثة أحرف[٢٠] ومن البديهي أن تؤدي التغيّرات البنيوية إلى تغيرات في البنية المقطعيّة .

١- المزيد بحرف واحد :

أ- المزيد بهمزة على وزن (أَفْعَل) :

ويؤلّف ماضيه مقطعان متوسطان مغلقان في الوقف ، وثلاثة مقاطع في الوصل ، أولها: متوسط مغلق ، والآخران: قصيران مفتوحان نحو : (أكرم ، أصبح ، أفطر) ؛ أمّا في العاميّة فيتكوّن من مقطعين متوسطين مغلقين←/ أَك / رِم / ، / أَص / بَح / ، / أَلإ / طر /، إلا في حالة مجيء اسم محلّى بأل بعده فإنّه سيتحوّل الى ثلاثيّ المقطع مثلما في الفصيحة. والمضارع منه أيضاً يتكوّن من مقطعين متوسطين مغلقين في حالة الوقف :(يكْرِمْ)←/ يك / رِم /، وثلاثة مقاطع في حالة الوصل ، الأول منها: متوسط مغلق ، والآخران قصيران مفتوحان ، والعاميّة تسير بنظام الماضي نفسه المذكور آنفاً ، وفعل الأمر في الفصيحة والعاميّة يتكوّن من مقطعين متوسطين مغلقين.

واسما الفاعل والمفعول في الفصيحة يتشكّلان من النظام المقطعيّ نفسه، فهما ثنائيا المقطع عند الوقف، إذ يتكونان من مقطعين متوسطين مغلقين ، وثلاثة مقاطع عند الوصل، إذ يبتدئان بمقطع متوسط مغلق وثاني وثالث قصير مفتوح . وفي العاميّة لا يصوغون الا اسم الفاعل، ويتألف من مقطعين متوسطين مغلقين ما عدا إذا جاء بعده اسم محلّى بأل ؛فإنّه حينئذٍ سيتشكّل من ثلاثة مقاطع، الاول منها: متوسط مغلق ، والآخران: قصيران مفتوحان ، تماماً مثلما في الفعل الماضي والمضارع الذي يلحقه اسم محلى بال .

ب - المزيد بزيادة ألف (فاعَل) :

يؤلف ماضيه : (عارك ، كابَر ، شارك) مقطعان متوسطان الأول: مفتوح ، والثاني: مغلق، في حالة الوقف←/ عا / رَك / ، / كا / بَر / ، / شا / رَك / ، وثلاثة مقاطع ، الأول منها: متوسط مفتوح، والآخران: قصيران مفتوحان عند الوصل←/ عا / رَ / كَ / ، / شا / رَ / كَ / ،أمّا في العاميّة ؛ فيتكوّن من مقطعين متوسطين مفتوحين←/ عا / رَك / ،إلّا في حالة مجيء اسم محلّى بأل بعده فإنّه سيتحوّل الى ثلاثيّ المقطع مثلما في الفصيحة.

والمضارع يتشكّل من ثلاثة مقاطع عند الوقف ، المقطع الأول: قصير مفتوح، والمقطعان الآخران: متوسطان، الثاني منهما مفتوح ، والثالث مغلق ←/ يُ / عا / رِك / ، أمّا في حالة الوصل فإنّه يتكوّن من أربعة مقاطع ، الثاني متوسط مفتوح والمقاطع الاخرى قصيرة مفتوحة . والعاميّة تصمم نظاماً مقطعيّاً مختلفاً في المضارع ، إذ ينطقون : (ايعارك ، ايكابر ، ايشارك) ثلاثة مقاطع متوسطة ، الأول منها: متوسط مغلق ، والثاني: متوسط مفتوح ، والثالث: متوسط مغلق، إذ تتجنب عادتهم العاميّة الابتداء بمقطع قصير مفتوح؛ لذا يجنحون الى المقطع المتوسط بغية الموازنة المقطعيّة، وفي حالة مجيء اسم محلّى بـ(ال) بعدها فإنّه يتحول الى رباعي المقطع، أي يكون المقطع الأول: متوسطاً مغلقاً ، والمقطع الثاني: متوسطاً مفتوحاً ، والمقطعان الأخيران قصيران مفتوحان .ويتشكّل فعل الأمر في الفصيحة من مقطعين متوسطين، أولهما: مفتوح ، والثاني: مغلق ←/ عا / رَك / ، والنظام نفسه ينطبق على العامية .

ويتألف اسما الفاعل والمفعول من ثلاثة مقاطع، الأول: قصير مفتوح ، والثاني: متوسط مفتوح ، والثالث: متوسط مغلق ، هذا عند الوقف ،أمّا في حالة الوصل ، فإنّه يتكوّن من أربعة مقاطع، الأول: قصير مفتوح، والثاني: متوسط مفتوح ، والثالث والرابع: قصيران مفتوحان ، أمّا في العامية ، فيتكوّنان من ثلاثة مقاطع متوسطة، الأول منها: مغلق ، والثاني: مفتوح، والثالث: مغلق، وهو نظام يتسم بالتوازن المقطعي، وعند الوصل يفقد هذا التوازن ؛ إذ يتكوّن من أربعة مقاطع ، الأول والثاني: متوسطان ، والثالث والرابع: قصيران مفتوحان .

جـ- المزيد بتضعيف العين:

ويتألف ماضيه من مقطعين متوسطين مغلقين نحو : (حمّل ، سلّم ، هدّم) ←/هَد / دَم /، / حَم / مَل / ، / سَل / لَم / ، والنظام نفسه في العاميّة ، ومضارعه من ثلاثة مقاطع في حالة الوقف، الأول: قصير ، والثاني منها والثالث : متوسطان مغلقان : (يُدخِّنْ)←/ يُ / دَخ / خِن /، وفي الوصل من اربعة مقاطع← / يُ / دَخ / خِ / نُ /، والعاميّة كعادتها تحوّل المقطع القصير في بداية الكلمة الى متوسط مغلق ، وبالمجمل فمضارعها يتكوّن من ثلاثة مقاطع فيقولون: (ايدخن) ←/ إي / دَخ / خِن / ، ويتشكّل الأمر من مقطعين متوسطين مغلقين في العاميّة والفصيحة← / دَخ / خِن /. أمّا اسما الفاعل والمفعول؛ فيتألفان من بنية مقطعيّة واحدة يقال : (مُدخِّن) ،و (مُدخَّن) ، وهو ثلاثيّ المقاطع في حالة الوقف ، بمقطع أول قصير مفتوح ، وآخرين متوسطين مغلقين ، ورباعي في حالة الوصل، بمقطع أول قصير مفتوح، وثاني متوسط مغلق، وثالث ورابع قصيران مفتوحان. أمّا في العاميّة فيتكوّنان من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة: (أمدخّن)← / إم/ دَخ / خِن/، وهو نظام يتّسم بالتوازن المقطعي، وعند الوصل يفقد هذا التوازن؛ إذ يتكون من أربعة مقاطع الأول والثاني: متوسطان والثالث والرابع قصيران مفتوحان .

٢- المزيد بحرفين:

أ- على وزن (إنفعَل):

البنية المقطعيّة للفعل الماضي : (انكسر ، انحرم ، انخرم) ثلاثيّة عند الوقف تبدأ بمقطع متوسط مغلق ←/ إن / ، وثاني قصير مفتوح← / كَ /، وثالث متوسط← / سَر /، وهذا النظام المقطعيّ نفسه يحافظ عليه في العاميّة ،وتكون المقاطع فيه رباعيّة عند الوصل تبدأ بمقطع متوسط مغلق ← / إن / ، وثلاثة مقاطع اخرى قصيرة مفتوحة / كَ / سَ / رَ /، والعاميّة توافق هذا النظام عندما يأتي بعد الفعل اسم محلى بـ(ال) ، والنظام المقطعيّ ذاته ينطبق على الفعل المضارع: (ينكسر)← / يَن / كَ / سِر /، في حالة الوقف ، و(ينكسرُ)← / يَن / كَ / سِ / رُ / في حالة الوصل ، وفعل الأمر يأخذ بنية الماضي المقطعية نفسها في حالة الوقف مثلما مرَّ. واسما الفاعل والمفعول يتألفان من بنية مقطعيّة واحدة: (منكسِر) ، و(منكَسَر)، وهو ثلاثي المقاطع في حالة الوقف بمقطع أول متوسط مغلق، وثاني قصير مفتوح، وثالث متوسط مغلق← /مُن / كَ / سِر /، / مُن /كَ / سَر /، وهو نفسه في العاميّة ، ما عدا إذا جاء بعده اسم محلى بـ(ال)،إذ ينسجم مع الرباعيّ في حالة الوصل بمقطع متوسط مغلق، وثلاثة أُخرى قصيرة مفتوحة .

ب - على وزن (إفتعل):

البنية المقطعيّة للفعل الماضي: (إستلم ، إفتهم ، إختلس) ثلاثيّة عند الوقف تبدأ بمقطع متوسط مغلق←/ إس / ، وثاني قصير مفتوح←/ تَ /، وثالث متوسط←/ لَم /، وهذا النظام المقطعيّ نفسه يحافظ عليه في العاميّة،بمقاطع رباعيّة عند الوصل تبدأ بمقطع متوسط مغلق ←/ إس/، وثلاثة مقاطع أُخرى قصيرة مفتوحة←/ تَ / لَ /مَ / ، والعاميّة توافق هذا النظام عندما يأتي بعد الفعل اسم محلى بـ(ال)، والنظام المقطعيّ نفسه ينبطبق على الفعل المضارع: (يستلم)← / يَس / تَ / لِم / ، في حالة الوقف ، و ←/ يَس / تَ / لِ / مُ / ، في حالة الوصل ، وفعل الأمر يأخذ بنية الماضي المقطعيّة نفسها في حالة الوقف مثلما مرَّ. واسما الفاعل والمفعول يتألفان من بنية مقطعيّة واحدة: (مُستلِم)، و(مُستلَم) ، وهو ثلاثي المقاطع في حالة الوقف، بمقطع أول متوسط مغلق، وثاني قصير مفتوح، وثالث متوسط مغلق، وهو نفسه في العاميّة ما عدا إذا جاء بعده اسم محلى بـ(ال)،إذ ينسجم مع الرباعي في حالة الوصل بمقطع متوسط مغلق، وثلاثة أُخرى قصيرة مفتوحة .

جـ- على وزن (تفعّل) :

تتألف بنية الفعل الماضي في مثل : (تَكبّر، تَسلّح ، تَحكّم) المقطعيّة من ثلاثة مقاطع ←/ تَ / كَب / بَر / ،وذلك عند الوقف ، والعاميّة تماثلها ، ويتكوّن من أربعة مقاطع عند

الوصل←/ تَ / كَب / بَ / رَ /، والعاميّة توافق هذا النظام ؛ إذا جاء بعد الفعل اسم محلى بـ(ال)،ويتشكّل الفعل المضارع من أربعة مقاطع عند الوقف ، الأول والثاني: قصيران مفتوحان، والثالث والرابع: متوسطان مغلقان←/ يَ / تَ / كَب / بَر / ،أمّا في العاميّة ؛ فيتكوّن من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة مراعاة للتوازن المقطعيّ ← / يت / كَب / بَر / ، وعند الوصل في الفصيحة تنشأ كلمة خماسيّة المقطع، الأول والثاني: قصيران مفتوحان، والثالث: متوسط مغلق، والأخيران: قصيران مفتوحان ←/يَ / تَ/ كَب / بَ / ر / ،وهذا الفعل ثلاثي المقطع في العاميّة←/ يت/ كَب / بَر / ،إذ يتشكّل من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة ، وأمّا فعل الامر منه؛ في الفصيحة ، فثلاثيّ المقطع ←/ تَ / كَب / بر / ،أمّا في العاميّة ، فهي أيضاً من ثلاثة مقاطع، لكن بينها توازن مقطعيّ ؛إذ تتجنب العاميّة الابتداء بمقطع قصير ، فيأتون بالمقطع المتوسط حلاً للاشكالية ←/ إت / كَب / بَر /. واسما الفاعل والمفعول يؤلفهما نظام مقطعي واحد على اختلاف في الحركات ، فبنيتهما المقطعيّة رباعيّة عند الوقف ←/ مُ / تَ/ كَب/ بِر/، وهي بنية الفعل المضارع نفسه المذكورة آنفاً، وخماسيّة عند الوصل ببنيته نفسها أيضاً ،أمّا بنيته في العاميّة ، فهي تماثل بنية الفعل المضارع في العاميّة التي ذكرناها آنفاً تماما← / مِت / كَب / بِر /.

د- على وزن (تَفاعَل):

تتألف بنية الفعلالماضي: (**تشارك** ، تشاور ، تعارك ، تماطل) المقطعيّة فيه من ثلاثة مقاطع ← / تَ / شا / رَك / عند الوقف، والعاميّة تماثلها في هذا ، ويتكوّن من أربعة مقاطع عند الوصل←/ تَ / شا / رَ/ ك /، والعاميّة توافق هذا النظام ، إذا جاء بعد الفعل اسم محلى بـ(ال)،ويتشكّل الفعل المضارع من أربعة مقاطع عند الوقف، الأول والثاني: قصيران مفتوحان، والثالث والرابع: متوسطان ، الثالث: مفتوح ، والرابع: مغلق ←/ يَ / تَ/ شا/ رَك/ .

أمّا في العاميّة؛ فيتكوّن من ثلاثة مقاطع متوسطة، الأول والثالث: مغلقان، والثاني: مفتوح ؛ مراعاة للتوازن المقطعي ←/ يت/ شا/ رَك / ، وعند الوصل في الفصيحة تنشأ كلمة خماسيّة المقطع، الأول والثاني: قصيران مفتوحان ، والثالث: متوسط مفتوح ، والأخيران: قصيران مفتوحان ←/يَ / تَ / شا / رَ / كُ /، أمّا في العاميّة ،فالفعل ثلاثي المقطع ← / يت /شا / رَك/، إذ يتشكّل من ثلاثة مقاطع متوسطة ، الأول والثالث: متوسطان مغلقان، والثاني: مفتوح ، وبنية فعل الأمر ثلاثية المقطع ← / تَ/شا / رَك/ ، أمّا في العاميّة ، فهي أيضاً من ثلاثة مقاطع، لكن بينها توازن مقطعي ،إذ تتجنب العاميّة الابتداء بمقطع قصير، فيأتون بالمقطع المتوسط حلاً للاشكالية ← / اتْ / شا / رِك/. واسما الفاعل والمفعول يؤلفهما نظام مقطعيّ واحد على اختلاف في الحركات، فبنيتهما المقطعيّة رباعيّة عند الوقف← / مُ /تَ /شا / رِك /،

وهي بنية الفعل المضارع نفسه آنفاً، وخماسيّة عند الوصل ببنيته نفسها أيضاً، أمّا بنيته في العاميّة؛ فهي تماثل بنية الفعل المضارع في العاميّة المذكورة آنفاً تماماً← / مِت / شا / رِك / ، إذ تبقي العاميّة على عادتها في كراهية البدء بمقطع قصير.

٣- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استفعل) :

تتألف بنية الفعل الماضي:(استفحل ، استرخص، إستفرس) المقطعيّة من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة← /إس / تَف / حَل / عند الوقف، والعاميّة تماثلها ، أو يتكون من أربعة مقاطع عند الوصل← / إس / تَف / حَ / لَ / ، والعاميّة توافق هذا النظام ؛إذا جاء بعد الفعل اسم محلى بـ(ال)،ويتشكّل الفعل المضارع من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة ← / يَس / تَف / حِل /،وهذا التوازن المقطعيّ نفسه تحافظ عليه العاميّة ، وعند الوصل في الفصيحة تنشأ كلمة رباعية المقطع، الأول والثاني: متوسطان مغلقان ، والثالث والرابع: قصيران مفتوحان← / يَس / تَف /حِ/لُ /، وفعل الأمر في الفصيحة تشكّله ثلاثة مقاطع مغلقة← / إس / تَف / حَل / ، وهو في العاميّة نفسه ، واسما الفاعل والمفعول يؤلفهما نظام مقطعيّ واحد على اختلاف في الحركات، فبنيتهما المقطعيّة ثلاثيّة متوسطة مغلقة عند الوقف← / مُس / تَف / حِل /، هذا عند الوقف، وهي في العاميّة نفسها ، وفي الوصل تكون البنية المقطعيّة متشكّلة من أربعة مقاطع، الأول والثاني: متوسطان مغلقان، والثالث والرابع: قصيران مفتوحان ← / مُس / تَف / حِ / لُ /، والعاميّة تتشكّل من النظام نفسه إذا جاء بعدها اسم محلى بـ(أل) .

ثالثاً/ الرباعي المجرد [٢١] **:**

لا يختلف التصميم المقطعيّ للفعل الرباعي المجرد عن طبيعة تكوّن النظام المقطعيّ للفعل الثلاثي المجرد، لكنّه يأخذ بالعاميّة طابعاً مختلفاً يتناسب مع عاداتهم المقطعيّة، وتتكوّن بنيته المقطعية في الفعل الماضي: (شعشع ، وسوس ،وطمطم ، وطلبق) من مقطعين متوسطين مغلقين في حالة الوقف ← /شَع /شَع /،و/ طَل / بَق / ،والعاميّة الجنوبيّة تماثل الفصيحة مقطعيّاً ،ومن ثلاثة مقاطع في حالة الوصل ؛إذ يفكك المقطع الأخير إلى مقطعين قصيرين مفتوحين ← / شَع /شَ / عَ / ، و /طَل / بَ/ ق/، والعاميّة توافقها في حالة مجيء اسم محلّى بـ(أل) بعدها مع الفصيحة، ويتألف الرباعيّ المضارع من ثلاثة مقاطع وقفاً، الاول منها: قصير مفتوح، والآخران: متوسطان مغلقان← / يُ / شَع /شِع /، ومن أربعة مقاطع وصلاً، الأول منها: قصير مفتوح ، والثاني أيضاً : متوسط مغلق ، ويفكك الأخير إلى مقطعين قصيرين مفتوحين← / يُ / شَع /شِ /عُ /.

أمّا العاميّة فأمرها مختلف؛ إذ يتكوّن فعلها المضارع من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة عند الوقف ← / إي / شَع / شِع / ،إذ يراعى في هذه البنية التوازنُ المقطعيّ. هذا في حالة الوقف

أمّا عند الوصل، فإنّ البنية المقطعيّة تتحوّل من الرباعيّة، إذ يفكك المقطع الأخير المتوسط المغلق إلى مقطعين قصيرين مفتوحين . وفعل الأمر في الفصيحة والعاميّة يتكوّن من البناء المقطعي نفسه إذ يتكوّن من مقطعين متوسطين مغلقين (شعشع) ← /شَع /شِع /.

واسما الفاعل والمفعول من بنية مقطعيّة واحدة (مُشعشِع)، و(مُشعشَع) ، وهو ثلاثي المقاطع في حالة الوقف بمقطع أول قصير مفتوح ، وآخرين متوسطين مغلقين، ورباعي في حالة الوصل بمقطع أول قصير مفتوح، وثانٍ متوسط مغلق، وثالث ورابع: قصيران مفتوحان . أمّا في العاميّة فيتكونان من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة (إمشعش) ←/ إم / شَع / شِع / ، وهو نظام يتسم بالتوازن المقطعيّ ، وعند الوصل ، أي إذا جاء بعده اسم محلّى بـ(أل) يفقد هذا التوازن ، إذ يتكوّن من أربعة مقاطع ، الأول والثاني: متوسطان ، والثالث والرابع: قصيران مفتوحان .

المعلوم والمجهول بين الشكليّة وتوظيف المقطع:

لا فرق في النظام المقطعيّ للفصيحة بين الفعل المبني للمعلوم ، والفعل المبني للمجهول، فالتحول من المعلوم إلى المجهول أو العكس يتمّ بتغير نوع الصائت من فتحة قصيرة الى ضمة قصيرة أو من فتحة طويلة إلى ضمة طويلة، وهكذا بحسب البنيات المعهودة في صياغة المجهول. إلّا أنّ العاميّة لا تعتمد على تنوّع الصوائت في الدلالة على المجهول، إنّما تعتمد على صيغ محددة يكّنها نظام مقطعيّ رتيب ؛ ولعلّ سبب ذلك عدم اعتماد الصائت في العاميّة فونيماً؛ لذا يتحولون عنه إلى المقطع الصوتي، فبتغير المقطع الصوتي تتم عملية البناء للمجهول كما في **صيغة (إنفَعَلَ)** نحو : (إنشرب ، إنكسر ، إنفطم ، إنشعب)، وهي الأشهر، ولا تختص بالعاميّة، وتستعملها الفصيحة في الدلالة على المجهول سياقيّاً وليس بنائيّاً، والعاميّة لا تستطيع التخلّي عنها في تحويل الفعل الثلاثي من المعلوم للمجهول عبر إضافة مقطع متوسط مغلق ←/ إن / شَ /رَ/ بَ / ، وبقاء المقاطع الثلاثة القصيرة المفتوحة في حالة الوصل أو تركيب المقطعين القصيرين في مقطع متوسط مغلق عند الوقف ←/إن / شَ / رَب/، وعلى هذا لا تستطيع العاميّة التعبير عن المجهول إلّا بطريقة إضافة مقطع متوسط مغلق للبنية الاصليّة . وهذا التغيير في البنية المقطعيّة ضروري لتغيير الدلالة ؛والسبب راجع الى عدم تركيز العاميّة في حركات البناء ؛ لذا اعتمدت على النظام المقطعيّ.

المقطع في الفعل المسند وظيفة اعراب أو بنية شكل:

قد يتصوّر أنّ المقطع ليس أكثر بنية تسهم في تأسيس المفردة، وأنّ حمله للوظيفة يأتي بوصفه عنصراً معجميّاً في الكلمة ، وهذا التصوّر صحيح في من جهة قيامه بمهام تشكيل بنية المفردة، لكنّه ليس صحيحاً إذا أُريد للبنية المقطعيّة أن تنحصر في خانة الشكل، فهي تؤدي وظائف دقيقة داخل البنية حتى تكاد تعوّض عن الاعراب على مستوى الفصيحة، أمّا في

العاميّة فالنظام المقطعي بديل عن الإعراب في كثير من استعمالاتهم . وتتضح فاعليّة النظام المقطعيّ الوظيفيّة في الفعل المسند الى الضمائر ، ويبدو فيه تباين بين الفصيحة والعاميّة

اولاً/ نا المتكلمين:

تتأثر الفصيحة بحركات البناء والتركيب على حد سواء، وقد نُظر إليها قديماً على هذا الأساس، ويمكن أن يُتلمس وظيفيّة المقطع من تلك العلاقة الاسناديّة التي يكونها اتصال (نا) المتكلمين بالفعل ، إذ تقول الفصيحة عند الإسناد إلى الماضي (كتبْنا)، ويعر بأنّه مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) المتكلمين الذي هو في محل رفع فاعل ،وهم بذلك يميزونه عن (كتبَنا)،إذ يبنى الفعل على الفتح لاتصاله بـ(نا) المتكلمين، لكنّها هنا تُعرب في محل نصب مفعول به ، اذاً التمييز على وفق المألوف النحويّ تحقق بوساطة حركة البناء . لكن لو روعي النظام المقطعيّ في التحليل لوجد أنّه من قام بهذا بوظيفة التفريق فـ(كتبْنا) بدلالة الفاعليّة تكونت من ثلاثة مقاطع ، الأول: قصير مفتوح، والآخران: متوسطان ، الثاني: مغلق ، والثالث: مفتوح ، و(كتبَنا) بدلالة المفعوليّة تشكلت من اربعة مقاطع، الثلاثة الأولى منها قصيرة مفتوحة، والأخير كان متوسطاً مفتوحاً. من هنا نستطيع أن نخرج بقاعدة بأنّه إذا سبق(نا) المتكلمين مقطع مغلق فهي تؤدي وظيفة الفاعلية، وإذا سُبقت بمقطع قصير، فحينئذٍ تؤدي وظيفة المفعولية. وهذا المظهر ما نتلمسه في الاستعمال العاميّ ، وهم يعتمدون على السياق في بيان مقصدهم ، فيقولون: (كِتَبنَ) بتقصير الصائت في (نا) المتكلمين، ويريدون منه الفاعل أو المفعول ، والذي يحدد مرادهم السياقُ .

ثانياً/ تاء التأنيث وتاء الفاعل:

معروف في مداخل الدرس الصرفي أنّ الفعل الماضي يُبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، كتاء الفاعلين نحو : (درسْتُ ، درستَ ، درستِ)، ويبنى على الفتح إذا اتصلت به تاء التأنيث نحو : (كتبَت)، وهذا التحليل يمكن أن تضاف له رؤية تؤكد دور النظام المقطعيّ في أداء الوظيفة. إذ إنّ(التاء) الدالة على الفاعل أو الدالة على التأنيث يمكن بيان دورها بالنظر إلى المقطع الذي يسبقها، فهي إذا سُبقت بمقطع متوسط مغلق دلّت على الفاعليّة، أمّا إذا أصبحت قاعدة للفتحة التي قبلها مكوّنة المقطع المتوسط المغلق، فإنّها هنا تدل على التأنيث. ويتجلّى أثر النظام المقطعيّ في العاميّة حتى يكاد يكون العنصر المائز في بيان الوظيفة بعدما غابت الحركات الإعرابية عن أداء وظائفها، بل إنّ المقطع يغني عن السياق في الكشف عن وظيفة الفاعليّة أو التأنيث. فالفعل الماضي المسند الى تاء الفاعل في نحو : (كَتَبت) بفتحة ممالة قبل التاء يتكون من ثلاثة مقاطع، الأول والثاني: قصيران مفتوحان ، والأخير الذي اندمجت فيه التاء متوسط مغلق← /كَ / تَ / بَت / .أمّا إذا لحقت به تاء

التأنيث ، فإنّه سيتألف من بنية مقطعيّة مغايرة (كتْبتْ)، فالفعل الماضي الثلاثي تشكّل من مقطعين مغلقين اندمجت التاء مع الأخير، إذاً تحول المقطع القصير إلى مقطع متوسط مغلق حتى يدلّ على وظيفة التأنيث. ومن هنا يمكن أن نخلص إلى قاعدة تخص اللهجة العاميّة مفادها، إن سبقت التاء بمقطع قصير مفتوح دلّت على الفاعليّة ، وإن سُبقت بمقطع متوسط مغلق دلّت على التأنيث، وفي الواقع لا يوجد في العاميّة سوى هذه التقنيّة لتمييز بين وظيفة الفاعليّة ووظيفة التأنيث .

النتائج :

توصل البحث الى جملة من النتائج ، توزعت في طياته ، يمكن إجمال أهمها بالآتي :

١. ضمت اللغة الفصيحة ستة أنواع من المقاطع في حين افتقدت العاميّة الجنوبيّة النوع الخامس.

٢. كان لتسهيل الهمزة في العاميّة تأثير اساسيّ على بناء الفعل ، وتصريفه، والاشتقاق منه، إذ أخذ الفعل المهموز أحكام الفعل المعتل. وفي الفصيحة أدّى تحقيق الهمزة الى تأسيس نظام مقطعي مغاير للعاميّة .

٣. انمازت الفصيحة بقدرتها على الابتداء بالمقطع القصير المفتوح مع الأفعال الثلاثيّة، وبعض أنماط الأفعال غير الثلاثيّة، في حين تنظّم البناء المقطعي في العاميّة الجنوبيّة على الابتداء بمقطع متوسط مغلق مع الأفعال المعتلة والمضعفة عند الاشتقاق أو التصريف .

٤. يكثر توازن المقطعي في العاميّة بغية التيسير والسهولة، لاسيّما اشتقاق الأفعال المزيدة وتصريفها، في حين استطاعت معظم الأبنية في الفصيحة أن تحقق الحركات من غير الحاجة إلى التوازن المقطعيّ .

٥. اعتمدت الفصيحة على تحقيق الحركات في أداء وظيفة المجهول، في حين استندت العاميّة الجنوبيّة على تنويع النظام المقطعيّ بغية التعبير عن وظيفة المجهول .

٦. ادّى المقطع الصوتيّ وظيفة موقعيّة في تصريف الفصيحة والعامية على حد سواء، وكان بالعاميّة أوفر، إذ تحوّل إلى مورفوفونيم في أكثر من انموذج .

الهوامش:

---

[١] المنهج الصوتي للبنية العربية ٣٨للدكتور عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨٠م،والوجيز في فقه اللغة: ٢٥٤محمد الأنطاكي، ط٢، دار الشرق.

[٢] أسس علم اللغة ٩٦، لماريو باي ، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٢م، والأصوات اللغوية ١٥٩–١٦٠ للدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٩م ،ومناهج البحث في اللغة : ١٧٠ للدكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩م.

[٣]التشكيل الصوتي في اللغة العربية فنولوجيا العربية: ١٣١ ، للدكتور سلمان العاني ، ترجمة الدكتور ياسر الملاح ، ومراجعة الدكتور محمد محمود غالي ، النادي الادبي الثقافي ، جدة المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٩٨٣م ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٤٨ للدكتور احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

[٤]أبحاث في أصوات العربية ٨ للدكتور حسام سعيد النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ١٩٩٨م.

[٥]المدخل إلى علم أصوات العربية ٢٠٢ للدكتور غانم قدوري الحمد ، مطبعة المجمع العلمي بغداد،٢٠٠٢م.

[٦]مناهج البحث في اللغة :١٤١ .

[٧]المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ١٠٢ ، د. رمضان عبد التواب ، ط٣ مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م.

[٨])أبحاث في أصوات العربية ٩ .

[٩] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب :٢٧/١رضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٨هـ) ، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

[١٠] ينظر : المهذب في علم التصريف: ١١٣تاليف: د. هاشم طه شلاش ، و د. صلاح مهدي الفرطوسي، و د. عبد الجليل عبيد حسين، مطبعة العلم العالي في الموصل، ١٩٨٩م والصرف الواضح: ٩١.

[١١] ينظر: شرح شذور الذهب:٣٩٧ ،ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، الناشر دار كوخ للطباعة والنشر، ايران–طهران، ١٣٨٤هـ ش والصرف الواضح:١٥تأليف عبد الجبار علوان النايلة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

[١٢] ينظر: مراح ألارواح في الصرف : ٧٥تاليف: أبي الفضائل أحمد بن علي بن مسعود من علماء القرن السابع ، تحقيق : محمد الطهراني، ط١، طهران ، ١٣٧٤ ش / ١٣١٥ ق و شرح المراح:١٢٩.

[١٣] شذا العرف: ٢١تأليف الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي(ت١٣٥١هـ) ، ضبط وتصحيح: محمود شاكر، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت–لبنان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥ م.

[١٤] ينظر: مراح الأرواح في الصرف :٩٩ تاليف: أبي الفضائل أحمد بن علي بن مسعود من علماء القرن السابع ، تحقيق : محمد الطهراني، ط١، طهران ، ١٣٧٤ ش / ١٣١٥ ق.

[١٥] ينظر: الشافية في علم التصريف:١٣جمال الدين الدويني المعروف بابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) تح: د. درويش الجويدي ، ط١ ، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م، والتحليل الصرفي:٢٢تأليف ياسين الحافظ ، راجعه وقدم له: الدكتور محمد علي السلطاني ، ط١ ، دار العصماء – دمشق ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.

[١٦] ينظر: مراح الأرواح في الصرف:١١٣، والتطبيق الصرفي:٢٤د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٩م..

[١٧]ينظر: مراح الأرواح في الصرف:١١٩.

[١٨] ينظر: الممتع في التصريف:٤٦٠/٢ علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيلي ، تح: فخر الدين قباوة ، ط٥ ، الدار العربية للكتاب ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م. وشرح شافية ابن الحاجب:١٤٩/٣ والمعجم الكامل في لهجات الفصحى : ٦٩جمع وترتيب الدكتور داود سلوم، ط١، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

[١٩] دقائق التصريف: ٢٧٤–٢٧٥ القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تح: د. أحمد ناجي القيسي ، و د. حاتم صالح الضامن و د. حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

[٢٠] ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٥٦ ، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب– النجف الاشرف، ١٩٧١م .

[٢١] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب:٨١/١ .